Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوصف لستياجو كمبرر لتفرده وإصراره وقوة روحه ، التى تتأكد عبر الحوار المتبادل بين الصياد العجوز والصبى ، كنسيج منفرد من الصيادين ، لأنه أقوى منهم جميعًا على مواجهة الصعاب والتغلب عليها بالذكاء والمهارة وقوة العزيمة ، كما عبر عن ذلك بقوله . « قد لا أكون قويا كما أعتقد ، ولكن أتذرع بكثير من الحيل . وأتزود بالعزيمة » .

ويستخدم هيمنجواى صيغة الحلم ليحلق « ستياجو » العجوز فى أحلامه بعيدًا مع ذكريات الرحلات البحرية على الشواطئ الأفريقية ، فتتدفق ذكرياته مكونة صورًا جميلة تمتزج فيها الطبيعة الأفريقية البكر بأمواج البحر ومياهه الذهبية والفضية بمناظر الجزر وطيور البحر وحيوانات الشاطئ ثم ينتقل من أحلام إلى دنيا الواقع ، ليصور جمال النهوض المبكر للصيادين فى القرية الساحلية الكوبية وهم يحملون صواريهم وأشرعتهم ويتجهون صوب البحر حيث تنتظرهم سفنهم وقواربهم فى لحظات الظلام الأخيرة قبيل انبثاق فجر اليوم الجديد ... ومعهم الصياد العجوز والصبى يحملان أيضًا أدوات الصيد ويتناولان القهوة باللبن على الحساب فى مقهى القرية ، ويحضر الصبى طقم الصيد من أسماك السردين الطازجة المحفوظة فى بيت الثلج ، وما إلى ذلك من الصور التى تشى بخبرة هيمنجواى بعالم البحر والصيد ، وهى خبرة اكتسبها وتشربها طوال سنين طويلة من حياته .

كما يصور هيمنجواى لحظة انطلاق العجوز وحيدًا فى قاربه شاقا مياه البحر بمجاديفه فى لوحة رائعة لطلوع الصباح وحفيف طيور البحر وأسماك البحر الطائرة من حوله ، تصوير الفنان العاشق للبحر وكيف يفكر « ستياجو » فى رقة الطيور التى لا تجعلها تتحمل مواجهة مشاق البحر وغضبة المحيط الرقيق الفاتن المتقلب القاسى . فستياجو ، ككل من يعمل فى البحر ، يعشقه ولا يكف عن تأمله ويتصور البحر امرأة جميلة متقلبة المزاج .

وفى أعماق البحر يلقى ستياجو بخيوطه بعناية ونظام ودراية بأماكن تواجد أنواع الأسماك المختلفة وتجمعاتها فى أعماقه ، التى يتفوق على غيره من الصيادين فى معرفتها ، ومع ذلك لا يواتيه الحظ ، ولا يكف هو عن العمل ، واثقًا فى أمل جديد مع كل إطلاله ليوم جديد . إنه ليرقب الدلافين وهى تطارد أسراب السمك الطائرة مؤملا أن يصطاد فى رحلته سمكة ضخمة تعوض ما فاته من رحلاته السابقة ، ويؤكد بها قوته وقدرته على تجاوز الهزائم وتحديها .

ويرقب الصياد العجوز السلاحف البحرية بقلب طيب مفعم بالحب نحوها فهو يحبها حقا ويرفض أن يصطادها لأن قلوبها تظل تخفق عدة ساعات ، وذلك بعد أن عمل فى شبابه فى